خطة انقاذ

فضيلة الشيخ الدكتور
سعيد عبد العظيم
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار القمة
للتوزيع الكتاب والتسويق الشعبي
هاتف: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٠٢٠٢٢٠٠٥٤

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى ٢٠١٠

رقم الإيداع

٢٠٠٩/١٦٠٥٠

دار الإفيان للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠-٠٢٢٢٠٠٥
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

obeikandl.com

خطة انقاذ

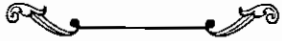

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران:١٠٢).

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ (النساء:١) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ

وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة،وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

عباد الله : مقدمات ونتائج :

أزمة عاصفة تعصف بالأمريكان وبحلفائهم ، لا حديث للدنيا إلا عليها تتناولها وسائل الإعلام كل يوم بالتحليل وبالنقل ويتكلمون شأنهم في هذا كشأنهم في غيرها عن الأسباب والدواعي التي أدت إلى هذا الانهيار الاقتصادي مقدمات ونتائج ولك مهمتك ولك دورك عندك إسلام ودين تحتكم إليه من خلاله تنظر إلى نفسك وإلى الدنيا من حولك فلابد من ضبط للدينا بمنظار الشريعة ورجوع هذا وغيره لكتاب الله ولسنة رسول الله ﷺ فما أنزل الله داءاً إلا

أنزل له دواءاً علمه من علمه وجهله من جهله وجعل ربنا تبارك وتعالى القرآن شفاءاً لما في الصدور وهدى ورحمة لابد من ربط بين المقدمات ونتائجها وإلا فلا فصل أبداً بين الأسباب ومسبباتها علاقة وثيقة كان لابد من النظر إليها بعين الاعتبار هذه الأزمة التي يتحدثون عنها ويقولون تهدد الاقتصاد العالمي وما من يوم يمر إلا وتسمع بجديد فبالأمس فقط يتكلمون عن مذبحة البورصة هل هذه الأشياء التي نراها كانت بعيدة عن الخيال مثلاً كانت لا تتوقع أم أنها كانت متوقعة كما ذكرنا ، الإنسان إذا ما استصحب السنن الشرعية والسنن الكونية سيتعرف على مواضع الأقدام الركود العالمي الذي يتحدثون عنه الآن هل هذا الركود كان مستبعداً أم أن كل مقدمة لها نتيجة وكل عقيدة لها تأثير ولا بد من قراءة للشرع قراءة واعية إن طالت بك حياة ستشاهد كل معنى من المعاني التي وردت في كتاب الله وفي سُنة رسول الله تتحقق في نفسك وفي الدنيا من

حولك يحدث ذلك مع أخبار وعلامات وأمارات الساعة ويحدث ذلك أيضاً مع كل معنى شرعي بمعنى عندما يقول سبحانه ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا﴾ (البقرة:٢٧٦) إن لم تجده الآن ستجده غداً حتماً لا محالة لابد وأن يتحقق وفق ماجاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، ومن هنا أخبر عدي بن حاتم رضوان الله عليه وكان نصرانياً فأسلم أخبره النبي ﷺ بأنه إن طالت به الحياة فستفتح قصور كسرى وقيصر وستنفق جميعها في سبيل الله فعاش عدي بن حاتم وكان ممن فتح هذه القصور وأنفقت الكنوز في سبيل الله وفق خبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النجم: ٣-٤)، أخبره النبي ﷺ بأن الظعينة سترتحل من الحيرة إلى بيت الله الحرام لا تخاف إلا الله، تساءل البعض يومها وأين دعار طيئ الذين سعَّروا في البلاد وكان رضوان عليه قد عاش أيضاً حتى رأى المرأة ترتحل من العراق إلى بيت الله الحرام لا

تخاف إلا الله تبارك وتعالى سرعان ما تحقق ،ونفس القضية هي هي تقال له إن طالت بك حياة لا بد وأن ترى هذا الدمار هذا الخراب الاقتصادي الذي يتكلمون ويتحدثون عنه لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمسألة ما تقتصر على ذلك يتحدثون الآن وتحليلات كثيرة لم يأبه بها الأمريكان لم يرفعوا بها رأساً حتى من بعض عقلائهم ذكروا لهم أن حرب العراق هي بمثابة السبب الخفي لهذه الأزمة التي يعيشونها يطالبون في خطة الإنقاذ بسبعمائة مليار دولار ،كتسكين لهذه الأزمة ولم يوافق البعض منهم إلى على مئتين وخمسين مليار دولار، ولك أن تتخيل هذه الأرقام وإلا فبأثنين فقط من المليارات يتحكمون في مصائر وفي سياسات الشعوب يدفعونها كمعونة من هنا لكي يتحكمون في مصائر الخلق فما بالك بسبعمائة مليار دولار أزمة لن تعصف بهم فقط بل عصفت أيضاً بكل من اقترب منهم.

سُنن شرعية وسُنن كونية :

هذا شأن السنن كل من اقترب من النار لابد وأن تحرقه حتماً لا محالة هي السنن الشرعية تتوافق مع السنن الكونية وإلا فالركون إلى الظلمة نوع من الظلم ، ولذلك حذر سبحانه قال : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ (هود: ١١٣) ،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ (المائدة:٥١) ، كان لابد من حذر متأكد ولكن البعض لا يرفع رأساً لا بالسنن الشرعية ولا بالسنن الكونية يعتبرون ما حدث في العراق هو بمثابة أخطر أزمة عسكرية بعدها أزمة فيتنام وكأنهم اكتشفوا هذه المعاني التي يحسبونها وحساباتهم دائماً حسابات مادية لا تزيد على هذه اللوثة مفسرون الماء بعد العسر بالماء لا قدرة لهم على وضع الحلول الناجعة ولذلك أنت تتساءل أين الدراسات؟ أين الخبرات العالمية؟ بل أين أيضاً

من انبهر بهؤلاء؟ اعتبرهم السادة والرواد والقادة لابد وأن يقودوا الدنيا بأسرها وكأنهم عندهم العقليات التي لا تخطأ أبداً في الاقتصاد وفي غير الاقتصاد وانبهار بنظريات اقتصادية للعالم الفلاني وعن كل ما يحدث الآن تحول من رأسمالية إلى نوع من التأمين والاشتراكية وحياتهم في التجريب ينتقلون به من فشل إلى فشل وهذا شأن من تعدى وتخطى شرع الله تبارك وتعالى،والحياة ما تحتمل تجريباً أسلم وجهك لله إرجع لكتاب الله ولسنة رسول الله في الاقتصاد وفي غيره المسألة ما تحتمل تجريباً على مثل هذا النحو كفاك سبحانه وأغناك وقال : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) ، فلا تجربن الربا تارة وتحديد النسل تارة أخرى إلى غير ذلك من الوسائل الفاشلة والتي يخرج بها البعض على البعض وكأنه صاحب نظرية المسألة ما تحتمل ذلك تحتمل استقامة على ماجاء في الكتاب والسُنة والنبي ﷺ ، يوم حجة الوداع قال:« تركت فيكم ما إن تمسكتم به

لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي » وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض.

إياك والحسابات الخائبة :

يقولون أن الاستنزاف الكبير والضغط الذي حدث بسبب الحرب العراقية جعل البنك المركزي يملأ ويشحن الاقتصاد بإئتمانات رخيصة أدت لهذا الزلزال المصرفي أم أن دافعي الضرائب وأموال الربويات دخلوا بها في هذه الحرب الظالمة الجائرة التي باءت بهم إلى نوع من الفشل توقعاتهم التي حددوها لهذه الحرب تفاقمت وزادت إلى ما بين خمسين إلى ستين ضعفاً وكأن الحسابات في دخول هذه الحرب كانت حسابات هي الأخرى خائبة أن تزيد إلى خمسين أو ستين ضعفاً أين من يحسب وأين من يعد وأين من يقول لك الواحد زائد واحد يساوي اثنين وخيبة لا تتعلق بالاقتصاد فحسب أبداً هذا فشل عقائدي فشل أخلاقي سبق هذا الفشل الاقتصادي الذي يعاني منه الخلق

والأمريكان اليوم بل ويعاني منه أيضاً كل من اقترب منهم هذا هو الشأن والحال تقرأ الصحف ولابد كما ذكرنا من تحليل لابد من وقفة مع ما يحدث ويدور تستصحب معها ماجاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ ستقرأ الأحداث دون رجم للغيب ما نحتاج لأن نرجم وما يصح لنا أن نرجم بالغيب فقط قراءة المقدمات وبناء النتائج عليها والتمسك بماجاء في شرع الله تبارك وتعالى حينئذ لا تخطأ .

الظلم ظلمات :

فالظلم عاقبته وخيمة وعلى الباغي تدور الدوائر وإلا فأنت عندما ترى ظلماً ومحق للبركات سهام الأسحار لا تخطأ والتوقيت غريب عندما نخرج من رمضان ودعوات تنهال من هنا ومن هناك ، يرفع ربنا دعوات المظلومين ويقول وعزتي وجلالي لأجيبنك ولو بعد حين وإن خرجت التحليلات تعول أكثر ما تعول على حرب العراق هذه إلا أن الظلم لم يتقصر عليهم فحسب ظلم

في أفغانستان ظلم في فلسطين تحكم في مصائر الشعوب حرب صليبية أعلنوها وشنوها على المسلمين هنا وهناك وبزعم محاربة الإرهاب وإلا فما شأن الشيوخ الركع والبهائم الرتع والأطفال الرضع لماذا يباد أمثال هؤلاء لماذا انتهكت أعراض المسلمات في العراق وغير العراق مظالم وضلالات قتل مليون طفل عراقي ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ (التكوير: ٨-٩).

ولذلك ستظل الأسئلة وكأنها حائرة على الأقل بالنسبة للبعض أسئلة حائرة يقولون كان لابد من خلع الديكتاتور ولو سلمنا بذلك لماذا قتلتم الشيوخ؟ لماذا انتهكتم الأعراض؟ بسبب الديكتاتور تقتلون مليون طفل عراقي في حصاركم له لماذا تصنعون هذا الصنيع؟، لابد من تسمية الأشياء بإسمها وإلا فالعملة الزائفة لاتروج على الله ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (البقرة١١١).

أسئلة حائرة :

فعلتم هذا الفعل وصنعتم هذا الصنيع دمرتم البلاد والعباد لنشر الديمقراطية ماذا يكون الشأن والحال لو صنع معكم الخلق مثل صنيعكم هذا بالمسلمين وأتاكم المسلمون من هنا ومن هناك يطبقون ويفرضون عليكم إسلامهم لأنكم تخالفونهم ولأنكم تطبقون الديمقراطية ولأن عندكم المظالم وعاملوكم بنفس المنطق الذي تعاملتم به مع المسلمين ماذا يكون الشأن والحال تكلموا على أسلحة الدمار الشامل تسمع التعبيرات والبعض للأسف الشديد لابصر ولا بصيرة عنده وحتى لو امتلك العراق أسلحة الدمار الشامل هل تشن عليه حرب الإبادة يقتل الأبرياء على مثل هذا النحو وإلا فالأمريكان يمتلكون أسلحة الدمار الشامل الإنجليز والفرنسيون يمتلكون أسلحة الدمار الشامل حلال لهم حرام على المسلمين حرب إبادة كان لابد من تسمية الأشياء باسمها اليهود

يمتلكون أسلحة الدمار الشامل أخبر النبي ﷺ عن قوم سيشربون الخمر يسمونها بغير اسمها ونفس القضية هذه الحرب الظالمة الجائرة ، أطلقوا عليها النعوت حرب على الإرهاب وغير ذلك ما ذنب الأبرياء ، ولذلك فالسؤال مطروح هل تقبلون أن يقتل شيوخكم أن تباد وتنتهك أعراض نساؤكم وأطفالكم هل تقبلون مثل هذا الصنيع وقد فعلتموه مع المسلمين؟؟ هل تقبلون المبررات التي ترفعونها ويرفعها غيركم في مقابلتكم ؟؟ تكلموا على محور الشر ومحور الخير ولابد من إعادة للنظر وإلا فهذا الذي انتهك الأعراض هذا الذي دمر مليون طفل عراقي أنضمه إلى محور الشر أم إلى محور الخير وكأنهم صنفوا أنفسهم على أنهم الدعاة الذين ينتشلون البشر إلى واحة الحرية والرخاء إلى واحة الخير ولهذا سموها حرباً صليبية وأطلقوا على من خالفهم أنه ينتمي إلى محور الشر وهذه التصنيفات لم تحدث لأول مرة لا أبداً هي متكررة على ألسنتهم وألسنة غيرهم وإلا فما قيل للأنبياء هو الباطل ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا

مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ (فصلت:٤٣)، تمثيلا وتشهيراً بالأنبياء والمرسلين رمتني بدائها وانسلت هذا هو شأنهم أسئلة وكأنها لا بد من طرحها ولن تجد لها إجابة احتفظ أنت بإجابتها لنفسك إن قرأت وطالعت ماجاء في السنن الشرعية والسُنن الكونية ولذلك كان لابد من وقفة مع الأحداث لا حديث للخلق إلا عن هذه الأزمة الطاحنة التي تتفاقم يوماً بعد آخر وشأنهم معها كشأنهم مع غيرها يعالجون الداء بداء يعالجون المرض بمرض وذلك لا سبب له إلى طمس العقول وطمس القلوب﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ (الإسراء: ٧٢) .

دعوة لوقفة شجاعة :

كان لابد من عودة ووقفة شجاعة يعالجون بها هذه المظالم هذه الكفريات هذا التنطع هذا الادعاء أنهم يملكون المكانة الأخلاقية لقيادة العالم أجمع أي أخلاق هذه التي تقوم على أساس من الكفر والباطل والضلال تقوم على

أساس من الظلم والبغي والعدوان حكم الغابات ، وحكم الغابات هذا لايمكن أبداً أن يدوم رواجه كان عليهم أن يقرأوا كيف تقوم الأمم وكيف تنهار سنن بُني عليها هذا الكون لابد من قراءته قراءة واعية لماذا أهلك ربنا قوم نوح وعاد وثمود؟، كلهم انتقلوا إلى ربهم غير مأسوف عليهم والكفر والعتو والطغيان ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ ﴾ (العلق: ٦-٧)، وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ ﴾ (الفجر: ١١-١٤) .

وما يعلم جنود ربك إلا هو :

كل يوم تسمع عن هلكة كونية تسمع عن دمار اقتصادي فاليوم إعصار كاترينا ، وبالأمس إعصار آندرو فيضان المسيسبي أزمة اقتصادية طاحنة ، وما يستطيعون مواجهة لمثل هذه الأحداث وانت قد لا تقوى على استعادة الحق المغتصب قد لا تقوى على نصرة المرأة التي انتهك عرضها

والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم قد لايكون لك قدرة على استعادة الحق وعلى إعادته إلى مكانه ولكن ثق تماماً أن الرب قدير جل في علاه ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ (يس:٨٢) ،يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ (هود: ١٠٢)، هو الذي نصر عبده سبحانه وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وقال:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ﴾ (التوبة٤٠) .

قد لا نستطيع استعادة الحقوق المغتصبة،نصرة هذا الشيخ الضعيف هذا الطفل الذي قتل دون وجه حق دماؤه غالية والحقوق لا تنتهي بالتقادم لا بد للمظلوم وللظالم من يوم لابد وأن يقف فيه بين يدي ربه تبارك وتعالى لابد من

نصرة المظلوم من ظالمه هي السنن كان لابد من معرفتها بعيداً عن معاني التهويل والتهوين وإلا فالبعض نظر للامريكان والغرب وكأنهم يقولون للشئ كن فيكون حتى عبر البعض بقوله أنهم يعلمون كل شئ عن أي شئ لماذا الغلو؟ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ (الكهف: ٥)، الذي يلم كل شئ عن أي شئ هو الله تبارك وتعالى لا الأمريكان ولا غيرهم، وإلا فلو كانوا يعلمون كل شئ عن أي شئ لأنقذوا العالم من الدمار ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء: ٥٩).

مقدمات بين يدي حدث ضخم:

ونحن اليوم عندما نقرأ عن خطة الإنقاذ التي تقدموا بها واختلفوا حولها بمقدورنا أن نقدم لهم خطة إنقاذ عاجلة وسريعة على الرغم من أن أيديهم مخضبة بدمائنا وقلوبهم ملوثة بالكفر بخالق الأرض والسماوات ما يمنعنا ذلك من أن نقدم لهم خطة إنقاذ يتفق عليها ولا يختلف بشأنها منبعها

ما جاء من قراءة السُنن الشرعية والسنن الكونية الأصلح لهم وقد يراه البعض من محبة الخير لهم والرفق والشفقة عليهم لا مانع أبداً من ذلك وإلا فالنبي ﷺ يوم الحديبية قال لايعطونني خطة يعظمون بها حرمات الله إلا وافقتهم عليها ولما حدث له ما حدث يوم الطائف وأتاه ملك الجبال يقول : لأطبقن عليهم الأخشبين قال لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً فكان هذا هو موقف النبي ﷺ من المشركين بل صاحب ياسين بعدما لقي مصرعه ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾ (يس:٢٦: ٢٧) ، بعد أن لقي حتفه هو هو الذي يحب الخير لقاتليه هذا يكون شأن البعض في وقت من الأوقات فلاحرج أبداً وفي المقابل أيضاً لا حرج لو دعوت على ظالمك عسى ربنا أن يدمره تدميراً ويلعنه لعناً كبيراً فلاحرج أبداً في هذا الأمر ومواقف سلكها الأنبياء والرسل من قبل، فشابه موقف نبي الله نوح مع نبي الله موسى نبي الله نوح دعا ربه قال: ﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ

لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ (نوح: ٢٦-٢٧)، ودعا نبي الله موسى على مخالفيه، وقال: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ (يونس: ٨٨)، وعلى العكس والنقيض كان نبي الله إبراهيم وفي الأمر سعة دعا نبي الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (إبراهيم: ٣٦)، وسلك نبينا -صلوات الله وسلامه عليه- مسلك نبي الله إبراهيم قال «لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولايشرك به شيئاً» فكان هذا هو شأنه صلوات الله وسلامه عليه فأنت قد تدعو على الظالم لا حرج أبداً عليك في ذلك واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب وقد تدعو لظالمك بالهداية والمغفرة، أتى البعض للنبي ﷺ يقول هلكت دوس يارسول الله فادعوا فقام يقول اللهم اهدي دوساً وائت بهم اللهم اهدي دوساً وائت بهم اللهم اهدي

دوساً وائت بهم ومسالك فيها سعة على مثل هذا النحو ولذلك ما يمنعنا الأمر من أن نقدم لهم خطة إنقاذ عاجلة وسريعة بخلاف الفشل الذي ينضاف إلى فشلهم ومآله إلى دمار في العاجل والآجل إن استمروا على ماهم عليه من كفر وباطل وضلال أسلم التتر أسلم بعضهم وحسن إسلامه، وهم الذين أيضاً تخضبت أيديهم بدماء المسلمين حتى ظل الناس طيلة أربعين يوماً مايستطيعون أن يخرجوا إلى المساجد وذلك زمن جينكز خان لم يستطيعوا الخروج بل كانت الجبال جبال مرتفعة بجماجم المسلمين كل ذلك من جراء فعل التتر وبالتالي فتتر العصر لا يفترقون قد يسلم بعضهم بل هذا ما أخبرت عنه الآثار والسنن تدور الحرب بين المسلمين والروم في آخر الزمان والروم أكثر الناس عدداً يومئذ فتفتح الروم وتكون مقتلة عظيمة فإذا ما تصاف الروم مع المسلمين قالت الروم: خلو بيننا وبين الذين سَبَوْا منا نقاتلهم فيقول لهم المسلمون : لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا ، يسلم البعض من طائفة الروم

أمور الخلق والعباد بيد الله وأنت ما تدخر وسعاً في إبلاغ الحق للخلق في تعبيد الدنيا بدين الله سنقول لهم ولغيرهم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أسلموا وجوهكم لله من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله وكما قال النبي ﷺ لهرقل عظيم الروم: «أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين»، فلابد من دعوتهم بدعاية الإسلام ولسان حالنا ينطق كما نطق مؤمن آل فرعون وهو يقول: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾(غافر: ٤١-٤٤).

نسأله جل في علاه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن

يمكن لدينه في الأرض وأن يفتح له قلوب الناس اللهم دبر لنا فإنا لا نحسن التدبير اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون برسلك ولا يؤمنون بوعدك اللهم خالف بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرعب وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

لا يحيق المكر السئ إلا بأهله :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد عباد الله الظلم عاقبته وخيمة وربنا تبارك وتعالى لا يضيع أجر المحسنين والعاقبة للمتقين وقال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ (غافر: ٥١)، وقال ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ (إبراهيم: ٤٢)، فربنا تبارك وتعالى لن يضيع أجر المحسنين ،هؤلاء الظلمة

الكفرة عاقبة فعلهم مردودة عليهم في العاجل قبل الآجل وما نشاهده من دمار للاقتصاد مئات البلايين لا أقول مئات الملايين مئات البلايين أنفقوها على حرب خاسرة فاشلة وهذه من جملة النذر العاجلة ولربما نظر البعض إلى اقتصادهم على أنه على أنه الاقتصاد المتين فلا زال تنتابه من هنا ومن هناك وإن لم تشاهد أنت دماراً كاملاً فهي النذر وهي المقدمات تلوح في الأفق وماعليك إلا أن تقرأها بمنظار الشريعة كان البعض يقول ثلاث من كن فيه كن عليه البغي إنما بغيكم على أنفسكم والمكر ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله والنكث فمن نكث فإنما ينكث على نفسه هي السنن اعملوا ما شئتم وعاقبة ذلك مردودة عليكم كما ورد في الآيات وفي الأحاديث فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها هذا هو الشأن والحال يجري على الأمريكان وعلى غيرهم من البشر ربنا تبارك وتعالى لا يصلح عمل المفسدين وقال : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ (الفجر:١٤) .

دعوة للتوبة :

إذا ما أرادوا أن تنقشع عنهم هذه الغمم التي ألمت بهم وبمن كان على شاكلتهم فالواجب عليهم أن يتوبوا إلى الله مما جنت أيديهم ومما جنت قلوبهم من كفر وباطل وظلم للخلق ، وللعباد دعوة للتوبة هذه هي خطة الإنقاذ العاجلة والسريعة أن يتوبوا إلى الله قال سبحانه:﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأنفال:٣٨)،ونحن لا نُحَجّر واسعاً وإلا فظلم الأقوام لأنبيائهم من الأمور المعروفة والمعلومة وعلى الرغم من ذلك كانت دعوتهم لأممهم بالتوبة إلى الله بالإنابة إليه بإحسان المسير إليه بأن يسلموا وجوههم لله تبارك وتعالى والإسلام يَجُبَ ما قبله فلابد من دعوتهم للدخول في دين الله دعوتهم بدعاية الإسلام ولا تستبعدن ذلك أبرئ بذلك وأنت صاحب دعوة وبعيداً عن الشماتة وبعيداً عن الانتقام والتشفي بعيداً

عن التهكم والسخرية بالأمريكان فعقيدتهم عقيدة كفرية لا يملكون أخلاقاً ولا يملكون ديناً حقاً يسعون لنشره في البلاد وفي العباد ، والديمقراطية ماهي إلا وثن يُعبد من دون الله تبارك وتعالى ،ونحن لا نقبل الثنائيات، ثنائيات الديمقراطية والديكتاتورية عندنا إسلام ودين وإن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فكان لا بد من دعوتهم للتوبة وفي الحديث يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ (الحجر٤٩) ، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (الزمر:٥٣)، الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم كمل المئة بهذا الراهب الذي حجر

له الواسع ثم لما دل على رجل عالم قال من يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا بها أناس صالحين يعبدون الله فاعبد الله معهم فنحن ندعو الأمريكان ومن كان على شاكلتهم كفراً ونفاقاً أن ينيبوا إلى الله تبارك وتعالى وإلا فربك تبارك وتعالى هو المنتقم الجبار يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ (هود:١٠٢)، لابد من الانتهاء عن الظلم والبغي والعدوان ورد الحقوق لأصحابها إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه .

لابد من الانتهاء : ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾

لابد من الانتهاء عن التعاملات الربوية هي تعاملات فاشلة ودين الله لا يجرب وربك تبارك وتعالى لا يغش، والشرع لا يفرق بين المتساويين وإن كان الربا هو آخر المحرمات في القرآن إلا أن الله تهدد وتوعد من تعامل به

كأهل الطائف قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (البقرة:٢٧٨-٢٧٩) حرب لا طاقة لأحد بها، والبعض يتكلم عن الخبراء الاقتصاديين ازدادت بهم الدنيا فشل على فشلها ولا سبب لذلك إلا البُعد عن منهج الله لماذا لا يطبقوا شرع الله وانتقال من رأسمالية إلى اشتراكية فشل يتشابه مع فشل لن نقول لهم جربوا الإسلام فدين الله لا يجرب لابد من الاحتكام إليه هنا وهناك دعوة عالمية ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ (الفرقان: ١)، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء١٠٧) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ (ص: ٨٧ - ٨٨)، لابد من إسلام الوجه لله لا بد من تطبيق شرع الله ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (المائدة:٤٩) ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (النساء:٦٥).

أسلموا تسلموا :

خطة إنقاذ عاجلة نتقدم بها لهم نحن نحب الخير لهم أن يسلموا وجوههم لله فإن أبوا إلا الكفر والظلم والبغي والعدوان إن أبوا إلا التعدي فهي النذر مقدمات الهلاك وأمتنا في المقابل تعاود إسلامها وهي السُنن تمضي بنا وبغيرنا ولابد وأن يتحقق وعد الله تبارك وتعالى فالمستقبل للإسلام بغلبته وظهوره على الأديان كلها﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾ فلا يأس ولا قنوط إن طالت بك حياة لابد وأن ترى هذه السُنن تسير بنا وبالخلق من حولنا إلا ماقدر ربنا وقضاه فينا جل في علاه ، والناس يتقلبون بين فضل وعدل ولا ظلم بين العباد ولا داعي لاستبطاء السُنن تسير وفق أمر الله تبارك وتعالى وما عليك إلا أن تسلم وجهك لله لا داعي للارتياب ولا داعي للشك وإلا فربك جل في علاه هو الحكم العدل لايظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون دعوات لربما ارتفعت

بأكف الضراعة تشكك فيها البعض ، وقال ما قيمة هذا الدعاء وفي رمضان تلو رمضان تدعون ولا يستجاب لكم لا داعي للشك لا داعي للشكوى وإلا فهذه الدعوات وخصوصاً دعوات المظلومين المسحوقين، يرفعها ربنا دون الغمام ويقول وعزتي وجلالي لأجيبنك ولو بعد حين ولا مستكره أبداً لأمر الله في وعده سبحانه وأحسنوا المسير إليه سُنن التدافع ماضية في الخلق ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ (البقرة٢٥١)، ثم العاقبة للمتقين ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾ (المجادلة٢١)، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ (الحج٤١) .

نسأله جل فى علاه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يمكن لدينه في الأرض وأن يفتح له قلوب الناس اللهم دبر

لنا فإنا لا نحسن التدبير اللهم من أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميره ياسميع الدعاء، اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك اللهم خالف بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرعب، اللهم أنجى المسلمين المستضعفين فى كل مكان اللهم انصر عبادك المجاهدين فى كل مكان ،اللهم اربط على قلوبهم اللهم ثبت أقدامهم اللهم سدد رميهم ، اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم اللهم فرج الكرب عن المكروبين واقض الدين عن المدينين وسدد حاجة المحتاجين وفك أسر المأسورين برحمتك يا أرحم الراحمين ،اللهم إنا نسألك علماً نافعاً وزقاً واسعاً وديناً قيماً وشفاءاً من كل داء ونعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عنا .اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عنا، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عنا، اللهم كما بلغتنا رمضان

فتقبل الصلاة والصيام والقيام واجعلنا من عتقائك من النار ومن المقبولين اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب أحزاننا وجلاء همومنا وغمومنا اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا ،اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ،اللهم إن أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ،اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ،اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا أخراتنا التي إليها معادنا ، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، اللهم إنا نعوذ بك من درك الشقاء وسوء القضاء وشدة البلاء وشماتة الأعداء ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .